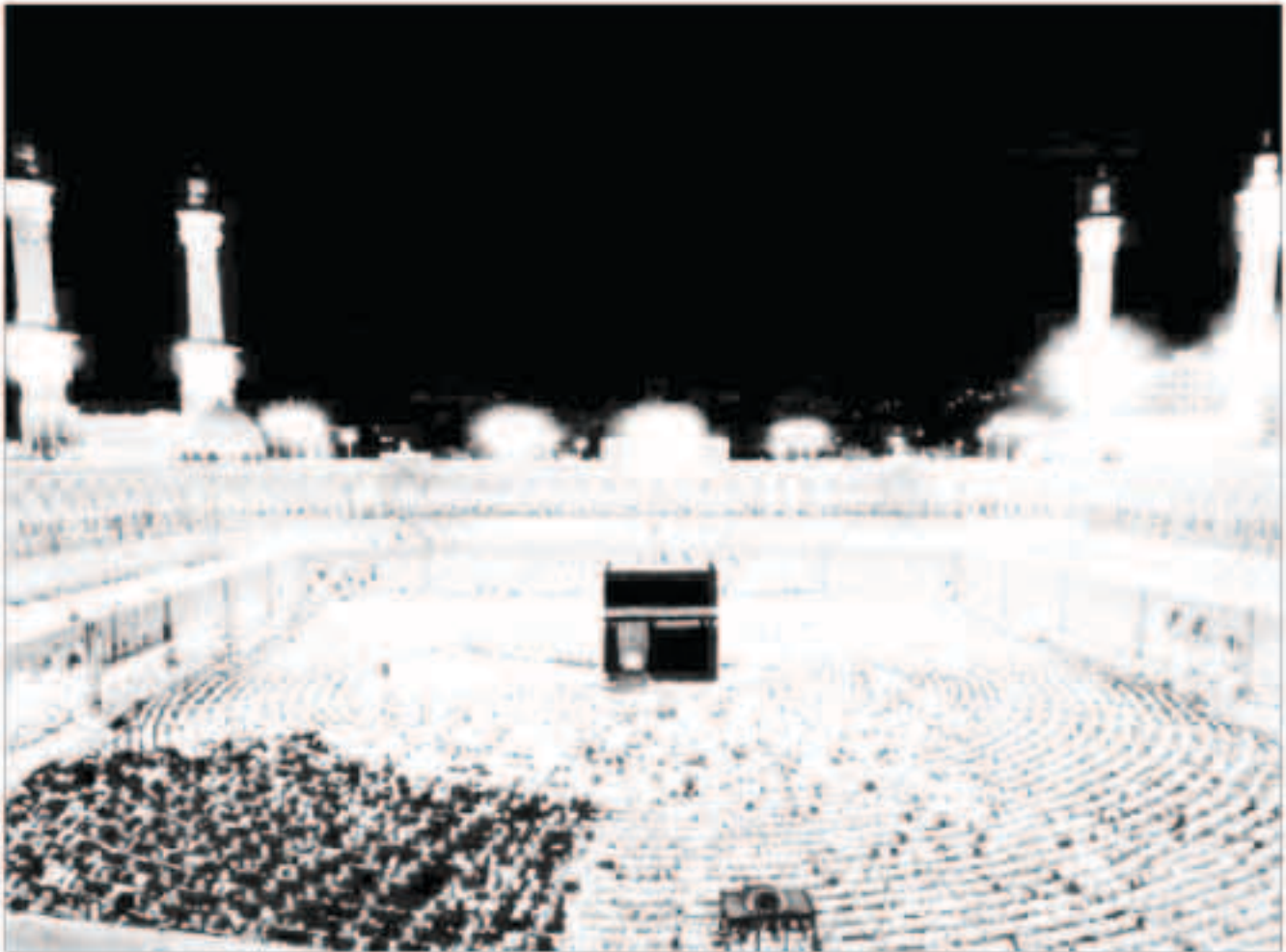


هل مكة مركز الكون؟ من عجائب السجود



بما أن جسمك يستقبل قدرًا كبيرًا من الأشعة الكهرومغناطيسية يوميا جراء الأجهزة الكهربائية التي تستخدمها، والآلات المتعددة التي لا تستغني عنها، والإضاءة الكهربائية التي لا تحتفل أن تنطفئ ساعة من نهار.. فإن يدك يعمل كجهاز استقبال لكميات كبيرة من الأشعة الكهرومغناطيسية أي أنك مشحون بالكهرباء وأنت لا تشعر وتكون النتيجة لهذا الشحن: صداع، وشعور بالضيق، وكسل وخمول، وآلام مختلفة تشعر بها أحيانا ولا تعرف سببها؟! فكيف الخلاص إذن؟ باحث عربي غير مسلم توصل في بحثه العلمي إلى أن أفضل طريقة لتخلص جسم الإنسان من الشحنات الكهربائية الموجبة التي تؤديه جراء الشحن اليومي أن يضع جيبته على الأرض أكثر من مرة، لأن الأرض سائلة فهي تسحب الشحنات الموجبة كما يحدث في السلك الكهربائي الذي يَمُدُّ إلى الأرض في المباني لسحب شحنات الكهرباء من الصواعق إلى الأرض، ضع جيبتك على الأرض حتى تفرغ الشحنات الكهربائية الضارة، ويزيدك البحث بيانًا وإدهاشًا حين يقول: الأفضل أن توضع الجبهة على التراب مباشرة! ويزيدك إدهاشًا أكبر حينما يقول: إن أفضل طريقة في هذا الأمر أن تضع جيبتك واثقًا ويديك وركبتيك وقدميك على الأرض وأنت في اتجاه مركز الأرض، لأنك في هذه الحالة تتخلص من الشحنات الكهربائية بصورة أفضل والووى!! وتزداد إدهاشًا حينما تعلم أن مركز الأرض علميا هو مكة المكرمة! وأن الكعبة هي محور الأرض تماما كما اتبنت ذلك الدراسات الجغرافية باتفاق المتخصصين جميعا! إذن فالسجود لله في صلاتك - أيها المسلم هو الحالة الأمثل لتفريغ تلك الشحنات الضارة، وهي الحالة الأمثل للعرب من خالق هذا الكون ومبدعه سبحانه وتعالى.



الموصف القرآني للكهف يكشف معجزة معمارية



21)، فقد أثبتت الحفريات وجود بئران فوق هذا الكهف، كان معبدا تم تحول إلى مسجد في العصر الإسلامي، حيث يوجد بقايا سبعة أعمدة، كما تم العثور على ثمانية قبور بنيت بالصخر، أربعة منها يضمها قبو يقع على يمين الداخل للكهف والأربعة الأخرى تقع في قبو على يسار الداخل الكهف، والمريح أنها قبور الفتية التي قص القرآن قصتهن، كما تم العثور على جمجمة لكلب،

الجيدة، التي تسهم باستمرار في تجديد الهواء بهذا الكهف. ويشير د.ويزيري إلى اختلاف الآراء والتفسيرات حول موقع هذا الكهف إلا أن الدلائل التاريخية والأثرية والجيولوجية تشير إلى أنه موجود بجبل الرقيم بالاردن جنوب العاصمة عمان، ودراسة حركة الشمس تؤكد ذلك في قوله تعالى: «وترى الشمس شتاء، وفي الاعتدالين في فترات ذات اليمين وإذا غربت تقرضهم

قدم القرآن الكريم في سورة الكهف وصفا معماريا دقيقا للكهف الذي مكث فيه الفتية (ثلاثة مائة سنين وازدادوا تسعا)، الأمر الذي لفت أنظار الباحثين. في التصميم المعماري والتصميم البيئي» أحد الفروع الجديدة للعلوم الهندسية، الذي يراعي التوافق بين الإشتراطات البيئية وحركة الشمس والأرض وبين التصميم المعماري، بدأ الاهتمام يتركز على تصاميم متالفة لهذا التوافق، حيث لم يكن هناك الفصل من كهف الفتية التي قصت علينا قصتهم السورة الكريمي، وأوردت وصلة المعجز كلمات الله العليّ القدير. الأمر الذي قاد الباحثين إلى تحديد موقع ومكان الكهف وصفاته وأوصافه المعمارية البديعة التي تدل على أنه معجزة وآية من آيات المولى عز وجل.

وزير إسناد العمارة الإسلامية (مصر) أن تصميم الكهف يتوافق مع حركة الشمس في فترات الغروب، وحتى بالرغم من دخول بعض البقع الضوئية فإنها لا تصل إلى الجدران الموجودة في الكهف بل تصل فقط إلى الصالة المركزية (الويدة).

ويقول د.ويزيري كما ذكرت صحيفة «الأشراء المصرية، إن تصميمات الكهف توضح إمكانيات توفير الظلال صيفا ودخول قدر ضئيل من الشمس شتاء، وفي الاعتدالين في فترات الغروب إلى جانب التهوية

1137 هـ: «في بعض الآثار.. يست الأرض في موضع البيت كأنها قبة، ويسط الحق سبحانه من ذلك الموضع جميع الأرض -طولها والعرض-، فهي أصل الأرض، وسرتها في الكعبة وسط الأرض المسكونة». أما الحديث الدال عن أن مكة المكرمة والبيت خاصة هو أصل الأرض الذي مدت منه إلى بقية الأطراف فقد ذكره البيهقي المتوفى سنة 458 هـ في كتابه شعب الإيمان مرفوعا بإسناده إلى عبدالله بن جريج عن عطاء عن ابن عباس قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: «أول الحرم في (مركز الأرض)، أو بالأحرى تماسا لدقة التعبير متعا لالتباس يمكن القول أنها (وسط المعمورة): لأن مركز الجسم الكروي نقطة تقع في البب والمعلوم أن كوكب الأرض جسم كروي، لذا لا يليق هندسيا وصف منطقة على سطحه بأنها مركز الكوكب. واختيار مكة المكرمة إذن لتكون مبعث خاتم النبيين، وجعل قبله المصلين على وجه الأرض نحو الكعبة المشرقة ليس مبنيا على المصادفة، وإنما هو مبني على العلم بأنها وسط المعمورة، وأنها الأنسب لانطلاق دعوة خاتم النبيين للناس لجمعين خاصة مع نفرد العرب بقرينة صافية حافظلة وملكات لسانية جعلتهم يبلغون الثروة زمن تنزيل القرآن الكريم في البيان، قال ابن تيمية المتوفى سنة 728 هـ: «العرب والروم والفرس، هم سكان وسط الأرض طولا وعرضا.. وغلب على العرب القوة العقلية النطقية، واشتق اسمها من وصفها فقيل لهم عرب من الإعراب وهو البيان والافتقار وذلك (خاصية) القوة المنطقية.. وقال البروسوي المتوفى سنة

منذ ما يقارب ربع مليار سنة كانت اليابسة قارة واحدة جمعت كل القارات يحيط بها بحر واحد محيط سميت أم القارات Pangea. هذا ما انتهى إليه الفرد فيجتر Alfred Wegener وأعلنه عام 1915 استنادا إلى جملة شواهد تأكدت لاحقا ضمن نظرية انزياح القارات Continental Drift وخلاصتها أن القارة الأم قد تصدعت مع الزمن إلى قطع متجاورات، وتنزاح حتى اليوم عن بعضها البعض ببطء شديد نتيجة لتيارات الصهير، وموران الباطن تحت القشرة، فالتزاحت قطع جهة الشرق، وأخرى جهة الغرب، وتميزت سبعة أبحر. وكان موقع للمنطقة العربية في الوسط كما هو اليوم. وتتلقي تلك المعلومات الحديثة مع جملة آيات في القرآن الكريم كقوله تعالى: «أصبحت من في السماء أن يخسف بكم الأرض فإذا هي تسورة» [الملك:16]، وقوله تعالى: «وفسى الأرض قطع متجاورات، [الرعد:4]، وأما الحركة البطيئة للقارات التي تجعلها تيارات الباطن إذا ميزناها بحركة الجبال، ومثلناها بحركة السحاب تحمله تيارات الهواء فإنها لتلقى تماما مع الدلالة العلمية للكثوة في قوله تعالى: «وترى الجبال تحسبها جسادة وهي تمر مر السحاب» [النمل:88]، لأن حركة قطع الغلاف الصخري المميز بالجبال بالنسبة لما دونها تماثل تماما حركة السحاب بالنسبة للجبال في البعد النسبي، وطبيعة الحركة. حيث أن كليهما محمول. وأهم معلم في جزيرة العرب منذ القدم هو مكة المكرمة. وقد كانت تتوسط فواصل التجارة بين الشمال والجنوب، وتخرج منها الرحلات شمالا في الصيف،

التوبة تمحو الذنوب

الله بعد وحشة المعصية، ونخلوا سراقق الرحمن بعد أن أقاموا وقتنا في خيمة الشيطان، فعن عمر أن بن الحصين الخزاعي رضي الله عنهم أم امرأة من جهينة أتت رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهي حبيلى من الزنا فقالت يا رسول الله أصبغت حنظلًا فماذا فعلت؟ فقال: أرى شرط فعلتي لا أعلم عملا صالحا حنظلًا حتى أسمع كلام الله، ففعلت؟ فقال: «إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء» فعاداه ففعلها عليه، قال: ففعلتي ممن لا يشاء أنا في جوارك حتى أسمع كلام الله ففعلت: «إني يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله». فقال: نعم الآن لا أرى شرطًا فأسلم، فالنائب تغفر له ذنوبه كلها يدل على ذلك قوله تعالى: «وإنني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اعترفى» وقال عنها ابن عمر هذه أرجى آية في القرآن فرد عليه عليه وسلم والندم نوبة ومن هنا فقد وفق الأولون مواقف إيمانية بعد أن علموا بسعة رحمة الله وعموم فضله وأرادوا أن يظهروا أنفسهم من ذنوب اقترفوها ومن خطايا لؤاها.

في جوارى حتى نسمع كلام الله. قال: فإني أشركت بالله وقتلت النفس التي حرم الله ولا نيت هل يقبل الله مني التوبة؟ فصمت النبي حتى نزلت ﴿والذين لا يدعون مع الله إلها آخر﴾ إلى آخر الآية. فقال: أرى شرط فعلتي لا أعلم عملا صالحا أنا في جوارك حتى أسمع كلام الله، ففعلت؟ فقال: «إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء» فعاداه ففعلها عليه، قال: ففعلتي ممن لا يشاء أنا في جوارك حتى أسمع كلام الله ففعلت: «إني يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله». فقال: نعم الآن لا أرى شرطًا فأسلم، فالنائب تغفر له ذنوبه كلها يدل على ذلك قوله تعالى: «وإنني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اعترفى» وقال عنها ابن عمر هذه أرجى آية في القرآن فرد عليه عليه وسلم والندم نوبة ومن هنا فقد وفق الأولون مواقف إيمانية بعد أن علموا بسعة رحمة الله وعموم فضله وأرادوا أن يظهروا أنفسهم من ذنوب اقترفوها ومن خطايا لؤاها.

برسوله صلى الله عليه وسلم تم افتتنوا البلاء لحقهم لا نرى لهم نوبة وكانوا أهم أيضا يقولون ذلك لله يغفر الذنوب جميعا فأنزل الله تعالى في كتابه: «إني يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله» قال عمر فكفيتها بيدي تم بعثتها إلى هشام، قال هشام : فلما قدمت علي خرجت بها إلى ذي دوي فقلت : اللهم فهمينها فعرفت أنها نزلت فينا فرجعت فجلست على بعيري فحلفت برسول الله صلى الله عليه وسلم. وعن ابن عباس رضي الله عنهما نزلت في أهل مكة قالوا يزعم محمد أن من عبد الأوثان وقتل النفس التي حرم الله لم يغفر له وكيف نهاجر وسلم وقد عبدنا مع الله إليها آخر وقتلنا النفس التي حرم الله فأنزل الله هذه الآية. وروى ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس قال : أتني وحشي إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: ويا محمد ألتك مسجيرا فأجرتني حتى أسمع كلام الله فقال صلى الله عليه وسلم : قد كنت أحب أن أراك على غير جوار فأما وإذا التبتني مسجيرا فإنت

يقول الله تعالى في كتابه العزيز: ﴿إني يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعا إنه هو الغفور الرحيم﴾.. (الزمر: 53). تشير هذه الآية وما بعدها إلى فتح باب الرجاء في فضل الله ومغفرته للذنوب مهما بلغت ولو كانت مثل زبد البحر أو عد القطر أو المطر أو الرمل، فرحمة الله وسعت كل شيء، وهو يرحم بها عباده الثائبين الملقين وليست رحمة الله بالثائبين تقف عند هذا الحد بل تتعدى ذلك إلى تبديل السمات إلى حسنات وهذا من فضل الله صاحب الفضل والمنة. ومن أجل ما روي فيها ما رواه محمد بن اسحق عن تابع عن بن عمر عن عمر قال : لما اجتمعتا على الهجرة اتعدت أنا وهشام بن العاصي بن واثل السهمي وعباس بن أبي ربيعة بن عبدة فقلنا: للموع أضاء بني غفار. وقتنا: من تأخر منا فقد حيس فليصص صاحبه فأصبحت أنا وعباس وحيس عنا هشام وإذا به قد فنّ فافتيّن، فكنا نقول بالمدنية هؤلاء قد عرفوا الله عن وجل وآمنوا

